مساء في يدي

شعر

مساء في يدي

مساء في يدي

مساء في يدي

أحمد العجمي

مساءٌ في يدي

شعر

2003م

المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت

الطبعة الأولى :2003:

لوحة الغلاف: أحمد العجمي

التواصل:

الانستجرام: poetrycolors

فيسبوك: Ahmed Alajmi

تويتر : Ahmed Alajmi@AhmedAlajmi2

الموقع: www.poetrytooon.weebly.com

إلى حسن..

حين رحل ولم يودعني.

أعني الشمسَ

لن أجدَكم

وسأبقى أرسمُ المصباحَ الخارجي.

ظنون

لأنَّ الشجرةَ

تزورني باستمرار

ولأنَّ القناديلَ

لاتتكلّمُ إلاّ بوجودي

ولأنَّـي

أطعمُ النجومَ لساني،

كلُّ هذا اللعبِ يحدثُ

وأنتم نائمونَ

ولهذا تعتبرونَني

خائناً.

بحث

قد تلاحظونَ

أنّني أفتحُ

علبَ الكارتون،

أو أفتّشُ بين

أوراقِ الشجرِ

المتساقطِ،

وحيناً أنظرُ

في وجوهِكم،

إنَّني أكرّرُ ذلك

بحثاً عن ليلةٍ خفيفةٍ

ذات طقسٍ رائعِ

أمضيتُها وحدي.

اختيار

كم أحبُّ الليلَ

هو الوحيدُ

القادرُ على تحريري

من ظلّي،

ولهذا

ربَّما أشعرُ بالحريّةِ

وهو جانبي،

خاصةً

إذا ما تركتموني

أقرأُ كتاباً

في الجنسِ

وأختارُ نجمةً

لإضاءةِ سريري.

وحدة

كيف أتركُ

ليلةً مقمرةً؟!

أليس من الحكمةِ

أن أحضنَكِ

وأتركَ الهواءَ يحرسُنا؟

هذا كلُّ ما سمعتُه

من ذكرِ حشرةِ الليلِ

وأنا

ذاهبٌ إلى الفراشِ

وحدي.

صداقة

من قال إنّني

لا أحبُّ الجلوسَ في المطبخِ؟

فما دام الهدوءُ شاباً

والمصباحُ المتدلى

على الطاولةِ

يجدّدُ روحَهُ لي

فإنّي أستطيعُ

التحدّثَ مع نفسي

ومع الطبقِ الفارغِ

إلاّ مِن كلماتٍ

سقطتْ من ذاكرتي.

محاولة

أحياناً

لا أجيدُ التعبيرَ

عن أحلامي

سوى أمامِ المرآةِ

أو مع الفراغِ المتبقي،

فعندما يبدأُ

النهارُ بالإنصرافِ

تاركاً سترتَهُ

على كتفي،

كثيراً

ما ألجأُ إلى كتابٍ نائمٍ

أبحثُ فيه عن

رائحةِ الأصدقاءِ.

متعة

مَن منكم

شاهدني البارحةَ؟

كنتُ فرحاً جداً

خاصةً

وقتما لامستْ أناملي

شعرَ ابني المضيءَ

ونسجتْ بهِ قصصاً

عن الفراشاتِ والثعالبِ.

تفسير

كلُّ ما رويتُه لكِ

لم يحدثْ،

فأنا عندما أنامُ وحدي

تشعرُ الأحلامُ

بالألفةِ،

فتملأ

كلَّ أغصانِ الحجرةِ؛

وهذا سببٌ وجيهٌ

كي أبتسمَ

وتصبحَ السماءُ زرقاءَ.

سفر

كي لا أموتَ

أحلُقُ ذقني

وألبسُ ثياباً

خارجَ توقّعاتِكم،

أختارُ زاويةً في المنزلِ

وأبدأُ في الكشفِ عن مواهبي

فحيناً أصفّرُ بشفتيّ

وحيناً

أستمعُ إلى شجيراتِ

طفولتي،

هذا السفرُ الجميلُ

لا يحدثُ

إلاّ عندما أكونُ بمفردي

ليلاً.

ثرثرة

في الحانةِ البليدةِ

كم أكرّرُ حماقاتي،

تماماً

كما تفعلُ الصخورُ؛

أناقشُ أموراً فاسدةً

ألصقُ الكلامَ

على الطاولةِ،

وهذا ما يفعلُه أصدقائي أيضاً،

لهذا

يُصابُ الليلُ بالخرفِ.

نقــد

هل نسيتُ الحبَّ؟!

مرّ زمنٌ وأنا

لم أعطِ وقتاً

لسماعِ العصافيرِ،

كما أنَّني

في كلِّ يومٍ أقابلُ البحرَ

ولكني لا أبتسمُ،

لم أزرعْ شجرةَ وردٍ

في حديقتي،

تُرى،

ماذا لونظرتُ الليلةَ

إلى السماءِ

لأستعيدَ ذاكرةَ النجومِ

هل ستفهمُ

محاولاتي؟

هروب

عندما يعصرُني النهارُ

أفكّرُ في صديقي

الليل

وهذه أكثرُ محاولاتي

للحياةِ،

ولكن

مسكينةٌ قطتي

غالباً ما أتركُها

تملأُ السماءَ بالمواءِ

وتتمسّحُ بحكمةِ الجدرانِ

فيما أنا

أقفزُ من هروبٍ

إلى آخرَ.

عزف

أنا لأبحثُ عن ظلي

في هذه الكومةِ

من الإشاراتِ،

ولكن هناك مساء

لا يفهمُ معنى أن أجلسَ

على غصنٍ جديدٍ

لأتأملَ خنجرَ الزمنِ

وفي يدي قيثارةٌ

لأفكَّ بها قلادةَ الأصدقاءِ.

سينما

تعالي معي

تعالي نغيّرُ لونَ السمكةِ

نزرعُ شفتينا في جسدِ الريحِ

نشتري قليلاً من البذورِ

وننصتُ لحفيفِ نظراتِنا

في الظلمةِ الخفيفةِ،

لا ترتبكي

لا أحدَ منشغلٌ بأيدينا

وهي تطيرُ،

في هذا المكانِ الممتلئ

بالقلوبِ المتوتّرةِ

لا يهمُ ما يحدثُ في الفيلمِ

المهمُ أن تتشابكَ أيديهم،

وتتكثفَ الغيومُ

على ثيابِهم.

غواية

لماذا القمرُ

أكثرُ انتباهاً هذه الليلةِ،

وأكثرُ رشاقةً وهو يعدو؟

ربَّما يفعلُ ذلك

معكم أيضاً،

لن آخذَ شيئاً من يدهِ

وسأبقى في منزلي

لأكتبَ عنه،

فهذا المراهقُ

أكثرُ استعداداً لتكرارِ

ما فعلَه ليلةَ أمس،

فقد صاحبني

إلى بابِ الحانةِ

وعندما دخلتُ

تركني وحيداً أودّعُ الليلَ

وهو يشاغبُني

من خلالِ الزجاجِ.

ذكريات

ممسكاً بحمامةٍ من الهواءِ

وأسيرُ خلفَ صوتٍ خافتٍ،

السماءُ تنثرُ غيومَها

في طريقي

فيما القمرُ المكتملُ

يركضُ في الفراغاتِ

وأسراري تقتربُ،

شيئاً فشيئاً

من شفةِ البحرِ،

وهناك حيثُ وجهي

بلغَ ذروتَه

أطلقتُ الحمامةَ

وسألتُها،

إن كان بمقدوري

أن أخصّصَ هذه الليلةَ المرتبكةَ

لغسلِ أصابعي

برمالِ الذكرياتِ؟

حزن

ها قد نامتِ السماءُ

ولم يبقَ

الاّ المصابيح الصغيرة

وهي تنقّطُ حزنَها

لتحدَّ من تطفّلِ النجومِ،

فلماذا يبكي الليلُ

ويتركُ دموعَه

تحرثُ قلبي؟

قد يكون ثمّةَ طفلٌ

في طريقهِ الآن إلى المستشفى

أو أنَّ الطفل الذي

باعني وردةً

مازال يفلي القمامةَ،

ربَّما غداً

أذهبُ إلى شجرةٍ صامتةٍ

وأطلقُ في جرابِها

أسئلتي الأخرى.

نجوم

فيما الليلُ يعزفُ أفكارَهُ

ويتركُ النجومَ ترقصُ عاريةً

نجلسُ أنا والمذياع الصغير

على طاولةٍ مسنّةٍ،

وكعادتي

أفرشُ بصري بالأبراجِ المملّة،

ووقتما

يُسقطُ الميزانُ ذراعيه

على طاولتنا

يبدأ المذياعُ بالتوترِ،

مسكينٌ هذا الكوكبُ المريضُ

الجرافاتُ تزهقُ عصافيرَهُ،

الصواريخُ

تصطادُ زهراتِ جبالِه

القنابلُ

تفتّتُ قفصَه الصدرّي،

كم تودُّ النجومُ الصغيرةُ

أن تستحمَّ في بحيراتِه

وتكونَ دمى لأطفالهِ،

ولكنّها تخشى آلهةَ الحربِ

فهم قادرونَ

على وضعِ النجومِ

فوقَ أكتافِهم.

أُشعلُ ثلجاً

مرّةً أخرى تكونُ المسافةُ فراشةً.

معرفة

لاجدوى من الصمتِ

فهاهي الأمواجُ

تدفنُ أسرارَها

عند قدميكِ

فيما تبحثُ النوارسُ

عن سببٍ

يجعلُها تنتظرُ الحبَّ،

الغيومُ ليست لكِ

كما أنَّ كلَّ الهدوءِ

النائمِ على ظهرِ البحرِ

سريعاً ما سيعرفُ

أنَّ زفراتِكِ المتناسقةَ

تُربكُ مفاصلَه،

لربَّما تنجو

لو تركتِ أحلامَكِ

تتغذّى على القواقعِ.

تأمّلٌ

هذا التمثالُ

المنحوتُ من الصمتِ

ذكيٌ جداً،

في أعماقِه تلدُ الغيومُ

فهو قادرٌ على

معرفةِ لونِ الطقسِ

بطَرقاتِ حذائِهِ،

وبإمكانِ قلبِهِ

التقاطَ ذراعي

والركضَ بها

مثلَّ عشبٍ

فوقَ المطرِ،

حتى أسنانُهُ

تسطعُ في الصحراءِ،

كم أحبُّ تأمّلَه

خاصةً

عندما تشّكُ المرآةُ

في أنَّ خِنجراً ينبحُ

وتثيرُه رائحةُ ظهري.

آثــار

عطرٌ يصدحُ

شمعةٌ نائمةٌ بعمقٍ

وذاك جوربٌ يضيءُ

وهذه شراشفُ متماسكةٌ،

كأسانِ

وزجاجةُ شِعرٍ،

أطلالُ سيجارٍ

لم تُكمِلْ إثارتَها،

وتلك منشفةٌ فرحةٌ،

وفي الزاويةِ الزجاجيةِ

طباشيرُ همسٍ متقطّعٍ،

لابدَ أنهما كانا هنا

قبلَ أن تهدأَ المصابيحُ.

صورة

هكذا أنا

لم أتغيّرْ كثيراً

عن طفولتي،

فبالرغمِ من

إخفاقِ قميصي،

أو اختلافي

مع زهرةِ المساءِ،

فإنّي لم أفقدْ

ولعي بالنهارِ،

ولم أجعلِ الورقةَ

تهجرُني،

قد تراني جالساً

على حافةِ شمعةٍ هشّةٍ

و نائماً

في ظلِ سؤالٍ،

ولكنَّكَ

مثلُ صديقتي الريحُ

ستكتشفُ

أنَّ قدميّ تبتسمانِ

وأنَّ ابتعادي

عن هفواتِ النارِ

لا يعني أبداً

خروجي على الحبِّ.

صباحاً

قُبيلَ أن ينتبهَ الضوءُ

وتغادرُ الظلمةُ رفوفَها

أكون قد أقنعتُ

نافذتي بالتفتّحِ

لأشعلَ رئتي بسحرِ البحرِ

وتواضعِه

واتركَ عينيَّ تنشغلانِ

بالنخلِ الذي

يحرسُ منزلي بإتقانٍ،

وبصيادٍ يتتبعُ

ظلَّ الشاطئِ

غير مكترثٍ بسباتِ القواربِ

ولا يبدو أنَّ أسماكَه المدلاةَ

تهتمُ بثرثرةِ

طيورِ البحرِ النشطةِ،

كم أودُّ لويستريحُ الوقتُ قليلاً

فوقَ سورِ حديقتي

ويمنحني فرصةً

لمصافحةِ الصمتِ

أو للمسِ خيوطِ الضبابِ

لولا أنَّ وظيفتي الحمقاءَ

تشدُّني للمرآةِ

وتجعلُني

أكرّرُ نفسَ الهروبِ.

هكذا

أحبُّ أن أصادقَ

كلباً رشيقاً

وغيمةً مُطَلَّقةً،

أدرّبُهما

على ملاعبةِ الهواءِ

ومطاردةِ ظلالِ

الطيورِ المهاجرةِ

وقتما تعبرُ وسادتي،

كلّما فتحتُ باباً

سبقاني إلى الجيتارِ

مستخدمينِ ذيلهما للتنبؤ،

فهما لايثقانِ

بحقائبِ الطقسِ،

ولأنّهما يجيدانِ الرقصَ

على حافةِ ثيابي

فلن أكترثَ بالمارّةِ

الذينَ يملأونَ

كفوفَهم بالريبةِ

ورؤوسَهم بالجفافِ.

وهل أخجلُ

من إطلاقِ حذائي

إلى البحرِ

ليصطادَ نهاراً جديداً؟!

فانوس

قالَ النهرُ لي

وهو يغلقُ البابَ:

من الممكنِ أن ننامَ

حيثُ تقفُ شجرةُ الأحلامِ الهرمةِ

وخيوطُ ماتبقى

من رداءِ القمرِ،

هذا الزفيرُ

فانوسٌ يهتدي به الطائرُ

في طريقه إلىّ،

فأنا لم أتركِ الظلمةَ

تلمحُ فكرتي

كي لاتسرقَ أَقدامَكم،

أوشكُ أن أستعينَ بالأطفالِ

لأحرّرَ النهارَ أيضاً،

أهمسُ:

من يمتلكُ

كلمةً ذاتَ جناحينِ

فهناك نافذةٌ

نسيها الوهمُ مفتوحةً.

نغـمة

لديّ كمنجةٌ

وفضاءٌ تركتهُ الأزهارُ،

ولديّ منديلٌ

أمسحُ به الصمتَ

ولكنّي لازلتُ أبحثُ

عن حشائشَ زرقاءَ

لأجلسَ،

أريدُ أن يسمعَني الجبلُ

أن أجعلَ السهولَ

تفكّرُ بأصابعي،

فمنذُ أن تساقطَ الثلجُ

خارجَ قفصي الصدري

أخذتِ الطيورُ

تعطي تفسيراً آخرَ

لغيابِ الربيعِ.

رأفــة

أنتِ الريحُ

عرفتُكِ من الفوضى

ومن صمتِ نافذةِ المكتبِ،

أيّتُها الذكيّةُ

لا تبخلي عليّ كثيراً

بطقوسِكِ

ولا تتركيني وحيداً

على الطاولةِ

أحاورُ الفراغَ،

يقولُ الضوءُ

إنَّ وجهي يرفرفُ

من شدةِ الصمتِ

ومن عملي الذي

يجرفُ عشبَ الذاكرةِ،

هناك ليلٌ يترصّدُني

فهل أصلحُ

لأن أكونَ آلةً

تلدُ في جيبِ النسيانِ؟

ثقــة

قد أبدو باهتاً

ولا ظلَ لي

وقد أفتقدُ

جاذبيةَ الماءِ،

ورغمَ وجودي

بين أصابعِ الصخورِ

إلاّ أنني

أكونُ قادراً

على إغواءِ فراشةِ

لتحطَ على رموشي.

جـراح

أضحكُ كثيراً

وقتما أجلسُ معكم

وهذا ما تلاحظُه السماءُ

دائماً،

ولكنّ

عندما تواجهُني المرآةُ

أويحضنُني سريرٌ باردٌ

تتفايضُ دموعٌ

في صدري

لا أعرفُ مصدرَها.

شحنة

الغيومُ تتنادى

لابدَّ أنّها تعدُّ لغارةٍ،

عليّ أن أتهيأَ جيداً؛

أشتري زجاجةَ نبيذٍ فاخرٍ

وقرصَ أسطوانةٍ

لموسيقى شوبان

وأختارُ قصائدَ

لنساءِ البشتون،

نعم

سأضعُ غيمتينِ

على الطاولةِ،

كما لن أنسى

دعوةَ الكلماتِ المنذورةِ

للصدقِ،

إنَّني أنوي

أن أعيدَ للبرقِ

جزءاً من شهوتِه

وأولّدَ في رأسِ العالمِ

شحنةً

تكفي لبدءِ الخلقِ.

لأنّكِ النهارُ

عندما يأتي النهارُ سأكونُ بجانبِهِ.

لــون

لقد اقتربَ الفجرُ،

ها أنذا أسمعُ

عجلاتِهِ

وأتحسّسُ فرشاتَهُ

وهي تغيّرُ

لونَ السماءِ.

حــلم

أيُّها الوطنُ الجميلُ

خذني معكَ في أسفاركَ

لطالما تقتُ إلى الضوءِ

الذي تزرعُه في الطرقاتِ

وحلمتُ بأن أمتطيَ

نجمةً ذهبيّةً

وأعرفَ كيف تلعبُ

مع الأطفالِ بريشةِ المطرِ،

إنّي أنتظرُ عند البابِ

فعندما يقتربُ ثوبُكَ

من ذاكرتي

وأرى قليلاً من الماءِ

على أهدابِ النهارِ

ساعتبرُ ذلك

دليلاً على صداقتِنا.

فرح

هذا اليومُ

سأسميهُ طفلاً

وسأتركُ كلَّ أطرافي تطيرُ

سأضعُ وردةً

على الشاطئِ

وسأناقشُ زوجتي

في لونِ مشطِها الضائعِ

وإذا ما رأيتُ السماءَ

سأصافحُها برفقٍ

وسأنقلُ رفاةَ أبي

إلى قبرِ أمي

سأعطي الملائكةَ

قمصاناً للسهرةِ

وحتماً سأكتبُ رسالةً

إلى زنزانةٍ فارغةٍ،

كما

سأعملُ أكثرَ

مما يتخيّلُه الماءُ

لأنّي رأيتُ الجمالَ

عالقاً بجناحِ فراشةٍ.

قراءة

لِمَ كلُّ هذه الظلالِ

على أصابعي؟

فعندما أفتحُ النافذةَ

لأمسحَ الضوءَ

من الممكنِ

أن يتجاهلَني الهواءُ،

وإذا ما حدثَ وأن عبرتْ

سفنُهم أمامَ ذاكرتي

ستنطلقُ الكلماتُ الهشّةُ،

وحدَها خطيئتي

تقتربُ من الموقدِ

الذي أُعدَّ للغناءِ،

سأقدّمُ الأزهارَ الهاربةَ

وأتنازلُ

عن معظمِ السهرةِ.

وردة

لازلتُ أقتفي صوتَكِ،

بحثتُ

في محفظةِ الشمسِ

أطلقتُ إشارةً

إلى وكرِ الأيامِ،

مرّة تراءيتِ لي

مشتبكةً بسحابةٍ

تركضُ

وما كان بمقدوري

أن ألمسَ حاجبيكِ،

كم مرة

فكرتُ في رشوةِ الحزنِ

في الحدائقِ!

وربّما لم أنتبهْ

إلى الأفقِ الذي يتراكمُ

بسببِ دخانِ الماضي،

قد لا أعرفُ

لماذا يلائمُني

حذاؤكِ الشفافُ،

ولكن هل ستتركُني الرمالُ

أتنفّسُ أريجَكِ

القادمَ من الحلمِ

أيّتُها الوردةُ التي

أسميها الحريّةَ؟

دعـوة

صحيحٌ أنَّ هذه الساعةَ

تبني عشَّها

في اليأسِ

وتغري الفراغَ

بوصفِ القفصِ

الذي باضتْ فيه الشمسُ،

أنتَ أيُّها الضوءُ الضريرُ

داخلَ البئرِ،

لوحدثَ للقمرِ

أن تعثّرَ في تلةٍ

من النجومِ المزيّفةِ

فلن أذهبَ ألى القَدَرِ

وأشاركَهُ حشيشتَه،

أو أبدّدَ رائحتي

في مطفأةٍ هرمةٍ،

طالما أنّني قادرٌ

على دعوةِ الوطنِ

إلى الاستماعِ لموزارت.

ثلـج

كم قرأتُ من الشعرِ

لأصبحَ عاشقاً،

أو لأتدفّقَ أسفلَ النهرِ،

ولكي ألمعَ

مع الأبخرةِ!

لم أسعَ إلى تدشينِ

غيمةٍ تأخذُني

في طريقِها،

فأنا لم أعُدْ قادراً

على ركوبِ القطارِ،

ولو حدثَ

أن نُصبَ لكِ فخٌ

فوقَ الغصنِ

لربَّما تمتلئُ الغابةُ

بشدو جروحِكِ

ويتساقطُ ثلجُكِ

في قلبي.

هـديّة

لا شيءَ يدلّلُ

على تكاثرِ المطرِ،

ونزولُ القمرِ في البحرِ

ليس سرّاً،

كلا،

لم تتوطّدِ العلاقةُ

بين توقعاتي

وخطواتِ الطيورِ

على الشاطئِ،

كلُّ ما هنالك

أنَّ الوطنَ

سألَ مِراراً عن الموعدِ

الذي تتجمّعُ فيه

غيومٌ صافيةٌ

ليهديَ الأطفالَ

درّاجاتٍ من الضوءِ.

رغـوة

لا أحدَ يصغي

إلى ألوانِه،

أرسلَ كتاباً إلى القواقعِ،

جلسَ كثيراً

مع رذاذِ المصابيحِ،

أطلقَ إشاراتٍ

إلى حنجرةِ الضبابِ،

وتركَ بابَ غرفتهِ

مفتوحاً لآلةِ العودِ،

كلّ يومٍ

ينثرُ مسبحتَهُ

في طريقِ الفراشاتِ،

لم ينمْ هذهِ الليلةَ

على زعانفِ جرحِهِ،

وهاهو الآنَ

ينظرُ من شباكِ أصابِعنا،

فلماذا لا نزيّنُ الخريفَ

ونتركُ أطفالَنا

يرسمونَ وطنَهم

برغوةِ الحبِّ؟!

حدس

النجومُ ترسمُ قلباً

على شبابيكِ المدينةِ،

آه،

قد يكونُ هذا مؤشراً

على

تسلّلِ النهرِ

إلى حجرتي،

وإذا ما سمعتُ طرقاتِ

ضوءٍ طفيفٍ

ينبعُ من صدورِ الأجدادِ

ولمحتُ على الصخورِ

ظلالاً بحجمِ

حباتِ الأملِ

أظنُّ أنَّ الجدران

ستنحني

لأحذيةِ الهواءِ المزركشةِ

وسيستخدمُ القمرُ يديهِ

ليخرجَ الحريّةَ

من الجبِّ.

احتضان

لقد هبّتْ نسائمُ مختلفةٌ

وفوقَ سطحِ منزلي

تركتِ النجومُ أثراً،

ولا يمكنُني نسيانَ

ما حدثَ لشجرةِ النبقِ

التي لازالت تحتفظُ

بطفولتي،

لقد غمزتْ بعينيها

إلى سربِ العصافيرِ،

كلُّ هذه الأشياءِ تتراكمُ

لكي يكونَ البحرُ سعيداً

وتعيدَ أذرعُ النخيلِ التفافَها

على أجسادِنا،

أسرعي أيّتُها الشمعةُ

بالوقوفِ،

فإنَّ الظلامَ

لم يُغلقِ البابَ بعد.

أجـراس

جالساً على عتبةِ البابِ

أنتظرُ مرورَ موكبِ الليلِ،

الكتابُ الذي في يدي

ظلَّ صامتاً

يُصغي لحزنٍ مُتوارَثٍ،

كانتِ الشمسُ تتباطأُ

في تركِ سريرِها،

وعندما يشتدُّ

زئيرُ الجدرانِ

وأحتاجُ إلى

قياسِ تدفّقِ الوقتِ

تسقطُ رقبتي

بين ركبتيّ،

لقد احترقتْ نجومٌ كثيرةٌ

في الحقلِ،

وتناثرتْ طيورٌ أكثرَ

خلفَ السياجِ،

مهلاً، أريدُ أن

أسألَ أجراسَ الحريّةِ،

هل هذا حقاً رنينُها؟

هـواء

هيَّا،

بسرعةٍ نحضنُ النوافذَ،

بحذرٍ

ننظّفُ عيونَها

من الأرقِ

وسعالِ المجهولِ،

ومن الأفضلِ

أن نلمسَها

بحضورِ صديقِنا الضوء،

كيف يتنازلُ الفضاءُ

عن سلالِمهِ

التي توصلُه إلينا؟

أيّتُها الآنيةُ

الخاليةُ من الزهورِ

نحن نحبُّ الأراجيحَ

ولكن ليس

في الهواءِ الفاسدِ.

زهـرة

لعلَّها زهرةٌ بريّةٌ

هذه التي تتقدّمُ،

حذاؤها هشٌّ

وقد يذوبُ

إذا ما أهملنا الحديثَ معه،

نراها تطلقُ ألواناً

إلى قممِ الأشجارِ،

ربَّما

لتجعلَنا ننظرُ

إلى السُحبِ،

ماذا سنفعلُ نحن الصغارُ

بشهيقِها؟

هل نحملُهُ في حقائبِنا؟

ماذا لو أوقدنا

شموعاً كثيرةً

لتتحمّسَ الفراشاتُ

ونعرفَ رائحةَ الترابِ

الذي ننمو فيه؟

فـراشة

مادمتُ واقفاً وحدي

مع الفراشةِ،

فلماذا

لا أكلّمُ جناحيها

عمَّا يحدثُ

لزهرةٍ هناك؟

لا أقصدُ الريحَ

وإنَّما ما فعلتهُ الغيومُ

في هذا العام.

أقول وداعاً وفي يدي وردةً بيضاءُ.

صدر من قبل

1- إنّما هي جلوة ورؤى- شعر- 1978ز

2- نسل المصابيح – شعر – 1990.

3- المناسك القرمزية – شعر – 1993.

4- زهرة الروع – شعر – 1995.

5- العاشق – شعر – 1997.

6- ربما أنا- شعر – 1999.